كالغرين، ولم تذكرا بينا الشمس الواضحة الجبين، وما يشفي ضناي، ويروي صداي،
الان يحكم بيننا من لا يرد حكمه، ولا يتهم فهمه، فيظهر ابينا المفضول من الفاضل،
والمخذول من الخاذل، وبقصر عن القول المناظرة بسنوبح المناضل وقد رايت
ان يحكم بيننا المقام الاعظم الذى اشرت الى بيته الشريفه، وتوسلت بمحاسنها اللطيفه
فانه مالك زمامنا، ومنشى غمامنا، ومصرف كلامنا، وحامل عبانا الذى ما هوى
للهوى، وصاحب امرنا ونهينا، وتالله ما ضل صاحبكم وما غوى، ليفصل الامر
بحكمه، ويقدمنا الى مجلسه الشريف فيحكم بيننا بعلمه، فقدم خيرة الله على ذلك الاشراط،
وقل بعد تقبيلنا الارض لذا ذلك البساط، بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط واهدنا الى سواء الصراط، فبسط القلم فرحا، ومشى فى ارض الطروس
مرحا، وطرب لهذا الجواب، وخر راكعا واناب، وقال سمعا وطاعه، وشكر الله
مسعى هذه الساعه، **يا برد** ذاك الذى قالت على كبدي، الان ظهر ما تبغيان، وقضى
الامر الذى فيه تستفتيان، وحكم بيننا الراى المنير، ونبأنا بحقيقة الامر ولا
ينبيك مثل خبير، ثم تفاصلا على ذلك، وتراضيا على ما يحكم به المالك، وكانوا
احق بها واهلها، وانتبه المملوك من سنة فكره، وطالع بما اختلج سواد هذه الليله
فى سره، والله تعالى **يديم ايام مولانا السلطان** التى هى نظام المفاخر، ونظام المآثر
وغوث الشاكى، وغيث الشاكر، ويمنح بظلال مقامه الذى لا يكسر الاقدار ما هو
جابر، ولا يجبر ما هو كاسر، ان شا الله تعالى بمنه وكرمه **تمت وشا له** الشيخ
جمال الدين التى كشف بها عن قناع المغايرة، واتى فيها بكل مثال لبس له مثيل،
ووسمها بصاحب حماه فاطاعه عاصى الادب، ووهب له على الكبر اسمعيل
رجع الى ابيات البديعيات **فبيت** الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته،

فالله يكلا عذالى ويلهمهم عذلى فقد فرجوا كربى بذكرهم

الشيخ صفى الدين غاير الناس فى الدعا لعذاله وما ذاك الا ان العذول ما برح
ممتزجا بذكر الاحباب فكلما كرروا عذله وذكروا احبابه فرجوا كربه بذلك الذكر
والعميان لم تنظم هذا النوع **وبيت** الشيخ عز الدين فى بديعيته،

يغاير الحال حتى للنوى فيه اصبحت منتظرا ايام وصلهم

اما الشرح فى نوع المغايرة فقد طال والكلام على بيت الشيخ عز الدين بعد ذلك
يضيق عنه المجال فانه نظم المغايرة، ولكن غاير بها الافهام، وما ارانا من عقاده

بيته

بيته عبر الابهام **وبيت** بديعيتى

اغاير الحال حتى للنوى فيه الناس فى حب الرقيب فقد اراه ابسط امالى بعدهم

الناس اجمعوا على ذم الرقيب وغايرتهم فى مدحه لمعنى وما ذاك الا انى لما اراه اتحقق
انه ما تجرد للمراقبه الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة وغرابة المعنى

والله ما طال تذييل اللقا بهم يا عاذلى وكفى بالله فى القسم

التذييل

التذييل هو ان يذيل الناظم والناثر كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق
ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجرى مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه
وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يفد غير تحقيق
الكلام الاول وتوكيده **و**من اعظم الشواهد عليه **قوله** تعالى وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالجملة الاخيرة هى التذييل الذى خرج كلامه
مخرج المثل السائر، ومثله **قوله** تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل يجازى الا
الكفور فالجملة الاخيرة ايضا تذييل جار مجرى الامثال التى ليس لها مثيل **وقوله**
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله
فيقتلون ويقتلون، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقران ومن اوفى بعهده من
الله ففى هذه الاية الكريمة تذييلان احدهما **قوله** تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام
كان قد تم قبل ذلك، وحسن السكوت عليه والاخر **قوله** تعالى ومن اوفى بعهده
من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل السائر، ووقع من ذلك فى السنة الشريفة
قول النبى صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا، ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة ولا يهلك على الله الا هالك **قوله** صلى الله عليه وسلم ولا يهلك على الله الا
هالك هو التذييل التى تعلق البلاغة باذياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال،
وهذا التذييل انفرد باخراجه مسلم **و**من هذا الباب فى الشعر **قول** النابغة الذبيانى

ولست بمستبق اخا لا تلمه، على شعث اى الرجال المهذب،

اتفق اهل البديع على ان قوله اى الرجال المهذب من احسن تذييل وقع فى شعر لانه خرج
مخرج المثل **و**مثله **قول** بعض العرب،

ودعوا نزال فكنت اول نازل، وعلام اركبه اذا لم انزل،

فعجز هذا البيت كله تذييل وهو فى غاية الكمال، وفيه زيادة على بيت النابغة بالمطابقة،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)